إهداء

سيدى يا رسول الله :

إنها باقة من عطرك الفواح ...

قطفتها من رحيق السنة الشريفة

عهداً ووفاء لخدمة شريعتك الغراء

أهديها لك. لعلى أحظى بالشفاعةوالرضا

صلى الله عليك وآلك وصحبك وسلم

المؤلف

رمضان أحمد عبد ربه عصفور

إمام وخطيب ومدرس أول مسجد السيدة نفيسة

رضى الله عنها

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا ظهرت البدع فى أمتى ، وشُتم أصحابى . فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

[أخرجه المقدسى فى الحجة]

(وقيل للوليد بن مسلم : ما إظهار العلم؟ قال : إظهار السنة)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذى أرسل نبيه محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الحمد والثناء . ومنه الجود والعطاء . والتوفيق والسداد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . رحمة الله للعالمين . زينه ربه عز وجل بالخلق العظيم . وآتاه الحكمة والقرآن الكريم .

صلاة وسلاما على أفضل الخلق وحبيب الحق ونبى الهدى والرحمة . حبيبنا وسيدنا أكرم من جاء إلى الحياة فرفع الله به قدر الحياة . صاحب الشفاعة العظمى والدرجة الكبرى والحوض المورود . أحيا الله به القلوب وشرح برسالته الصدور . فكان رحمة للأحياء ولأصحاب القبور في الدنيا ويوم النشور .

صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الذين اهتدوا بهداه فدانت لهم الدنيا قاصيها ودانيها، وارض اللهم عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلي يوم الدين .

أما بعد :

أنزل الله عز وجل خير الكتب على خير الرسل لخير الأمم . هداية للضال . وإرشادا للحائر وبشرى للمؤمنين . وإنذارا ووعيدا للكافرين . فهو دستور الأمة الإسلامية ومنهجها الذى ينظم علاقة الفرد بخالقه . وعلاقته بكل ما يحيط به من ذوى القربى والأرحام والأهل والجيران . ويحدد العلاقة بين الفرد والمجتمع وبين الحاكم والمحكوم . فيه تبيان كل شئ وفيه الهدى والنور .

ومنح الله تعالى نبيه ﷺ مع القرآن . الحكمة . وصان لسانه حتى لا يزل أو يضل ﴿ **والنجم إذا هوىٰ * ما ضلَّ صاحبُكُمْ وما غوىٰ * وما ينطقُ عن الهوىٰ * إن هو إلاَّ وحيٌ يوحىٰ** ﴾ ومنحه تفويضًا عاما لا تجده لنبى مثله فقال سبحانه وتعالى :

﴿ وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ وما نهاكُمْ عنْهُ فانتهُوا ﴾ [الحشر: ٧].

﴿ وأنزلْنا إليْك الذكْر لتُبيّن للنَّاس ما نُزّلَ إلَيْهم ولعلَّهُمْ يتفكَّرُون ﴾[النحل: ٤٤].

وقال ﷺ في خطبته في حجة الوداع :

« إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم. ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أمركم. فاحذروه. إني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنة نبيه » (١). فالسنة واجبة الاتباع. ولا ينازع في هذا إلا كل جاهل أو معاند. لأنها المفسرة للقرآن والموضحة لمبهمه والمفصلة لمجمله. وعلي هذا انعقد إجماع علماء المسلمين في كل زمان ومكان، والمرء عندما يقف في رحاب السنة الشريفة. ترتعد فرائصه. وتأخذه رعشة ورعدة قوية يهتز لها كيانه ويقف حائرا في رهبة خشوع وإجلال. لأنه يدرك أنه لا يستطيع أن يعمل مجدافه في بحر من أنوار النبوة لا ساحل له. فأين يتجه؟ وبأى وسيلة يسبح؟ ونور النبوة لا تحده غاية. إن لهذا الموقف هيبة ورهبة. لأن رسول الله ﷺ لم يكن رجلا عاديا. فيلسوفا أو مفكرا .يسهل اقتحام محرابه. ولكنه كان رسولا نبيا. رفع الله قدره وشرفه وأثنى عليه ومدحه ﴿ **وإنّك لعلى خُلقٍ عظيم** ﴾.

فليأذن لي سيدى وحبيبى. رحمة الله للعالمين. ﷺ – أن أتناول من حديثه الشريف بعضه بالشرح والبيان قدر الطاقة وسعة الجهد المتواضع. نفعا للمسلمين وتبصيرا لهم. وفي طلب الإذن عون من الله تعالى ومدد أستعين به على تحقيق ما أبغى من تقديم باقة زهر معطر من عطر النبوة لأمتى. عظة وذكرى لأولى الألباب راجيا الحق سبحانه وتعالى أن يعصمنى من الزلل حتى لا أقول زورا أو فجورا. وأن أكون مشمولا بهذا الدعاء النبوى ومحققا لهذا الواجب الإيمانى :

« نضّر الله أمرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه. فرب مبلغ أوعى من سامع »(٢).

---

(١) رواه الحاكم وروى متنه مالك فى الموطأ.

(٢) رواه أبو داود والترمذى وابن حبان. عن ابن مسعود رضي الله عنه. وقال الترمذى حسن صحيح.

«اللهم ارحم خلفائى. قلنا : يا رسول الله. ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدى ويروون أحاديثى ويعلمونها الناس»[1].

أخى المسلم: هذا الذى بين يديك باقة عطر من أحاديث رسول الله ﷺ النبوية النورانية مهدت لها بفكرة موجزة عن أهمية السنة فى حياة المسلمين كونها المصدر الثانى للشريعة الإسلامية.

وقد آثرت فى شرح هذه الأحاديث الاهتمام كثيرا بالأحكام الفقهية. لأنها الهدف والقصد. فأرجو أن أكون بذلك قد استطعت – بفضل من الله وعونه – أن أقدم لك وللآخرين ما يتم به النفع وما يتحقق به الموعظة.

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾.

والله سبحانه وتعالى أرجو أن ينفع بها من قرأها ووعاها. وأن يجزيني عن هذا العمل الخير فى الدنيا والرحمة والسعة فى القبر والنجاة والفوز بسعادة الدارين.

كما أرجو لى ولك غفران الذنوب وستر العيوب، وأن لا يحرمنا من لذة النظر إلي وجهه الكريم. ولا من مصاحبة النبى ﷺ. فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين. ورضى الله عن أمهات المؤمنين وعن الأئمة الأعلام آمين. والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

رمضان أحمد عبد ربه عصفور

إمام وخطيب ومدرس أول

حدائق القبة فى { ١٠ رجب ١٤٠٧ هـ / ١٠ مارس ١٩٨٧ م

---

(١) رواه الطبرانى في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما.